متعددة ان تقود هذا الشعر الى قدرة تجريبية من منظار ثوري عملي وداخل المستوى الايديولوجي . فحين يؤكد الشعر على التصاقه بالتجربة النضالية الجماهيرية، يستطيع ان يصل الى التجاوز الثوري لشروط مفاصل البناء الشعري التقليدي داخل الشعر الحديث . — التشابيه — الصور غير الخارجة من تتابع الافعال ، التتابعية التي يفرضها منطق وصل المقاطع الشعرية بمسامير من خارجها ( اللجوء الى العطف والتداعي غير المترابط ) . غير ان كل هذا لا يستطيع التحقق خارج تجربة حقيقية حارقة تقدمها الحركة الثورية الفلسطينية بوصفها علامة ممارستنا السياسية والفكرية بشكل رئيسي .

طائر الوحدات ، لا يتوقف عن طرح اسئلته . وهو حين يطرحها يستفزنا على الاجابة . لذلك يأتي الشعر ليس كانعكاس مباشر عن الواقع ، بل كمساهم ولو بصفة غير مركزية في بناء تصور ثوري عن مستقبلنا . وهنا على وجه الخصوص تكمن اهمية هذه المجموعة ، بوصفها مشروعا يتكون في الداخل ، وليس على اطراف الالتزام بمعناه الشامل والعميق . فالتجربة تصلنا حارة والاسئلة تتوالد من داخل الاجوبة التي نكتشفها . من هنا يصبح الشعر سؤالا كبيرا ، سالبا ايجابيا اذا اردنا ، ومن هنا ايضا تصبح اهمية التجاوز الفنية أكثر وضوحا ، لان الشعر يطرح اسئلته ضمن العملية الفنية . من شرفتها يقف ليمتد الى الحركة العملية في أكثر روافدها جماهيرية . لذلك يطرح الشعر اسئلته كذلك حول قدرته على التجاوز كبناء فني .

## الخروج الى العراء
## الهزيمة

الجواب المباشر على هزيمة حزيران كان خروجا الى العراء . محاولة للبحث من نقاط ارتكاز خارج الدائرة اليومية . في الصحراء حيث نرمي كل شيء ونحاول ان نتداخل مع زمن آخر . ان تصير جزءا من حركة تراجع نفسها وتريد ان تعود الى الدخول من جديد في مسار ثوري تغيري . جواب سهيل ادريس في مجموعته القصصية القصيرة «العراء»* هو محاولة الدخول في ما يسميه « زمن الهزيمة والنصر » اي تلمس الاجوبة من خلال الممارسة السياسية النضالية . لذلك تدخل هذه المجموعة في سياق الادب الذي ينسج نفسه حول المسألة الفلسطينية بوصفها حركة تغيير ثورية . أي ان هذه القصص حين تنطلق من الهزيمة لا تتوقف عندها بل تحاول ان تكون مرآة تعكس واقعا يتحول . واقع الهزيمة التي تتحول الى ثورة ... في القصص السبع التي تضمنها هذه المجموعة شريط كتابي واحد . أي انها تؤسس نفسها داخل الواقع الاجتماعي — السياسي . تلتقط بعض لحظاته ، تعيد تركيبه ضمن زمن عادي ومألوف تتابع فيه الحركة البنائية .

**التاريخ — الهزيمة — المقاومة :** في القصص الخمس الأولى ، محاولة لالتقاط لحظات من النضال الفلسطيني . « الليل والاسلاك » و« زمن الهزيمة والنصر » تنقلان لوحات من النضال الفلسطيني قبل الهزيمة . واذا كانت « الليل والاسلاك » تحمل في بنائيتها مبرر التقاطها للحظة واحدة — الهرب من الارض المحتلة والعودة اليها — ضمن سياق الموقف السيكولوجي العاطفي السياسي . فان القصة الثانية ، وهي جزء من رواية توقف المؤلف عن كتابتها بعد الهزيمة ، لا تستطيع ان تحمل موقفا متكاملا . فهي مجرد لوحة من لوحات النضال الفلسطيني قبل هزيمة ١٩٤٨ . وتحاول « العراء » نقل الصدمة المباشرة التي أحدثتها الهزيمة . الجو مثقل بالحمى وبعدم القدرة على الرؤية الواضحة وخط التوازي بين حياة المثقف وحياة المقاتل يرسم الاطار العام لهذه التجربة . ثم ننتقل في « شيخ الكرامة » و« العبور » الى لوحتين من نضال المقاومة الفلسطينية . الاثر الثوري لمعركة الكرامة والاصرار على القتال بعد مذابح ايلول . ينقطع هذا الخط في القصتين

---

* سهيل ادريس : **العراء** ، دار الاداب ، بيروت، الطبعة الاولى ، كانون الثاني ١٩٧٤ .